جامعة شعيب الدكالي
Université Chouaib Doukkali

مركز دراسات الدكتوراه:
آداب، علوم إنسانية واجتماعية

مختبر البحث:
إعادة تشكيل المجال والتنمية المستدامة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجديدة

قضايا جغرافية
في تدبير الموارد وإعادة تشكيل المجال

أعمال الأيام الدراسية الثانية المنظمة من طرف الطلبة الباحثين بالتكوين في الدكتوراه:

المجالات الهشة بالمغرب: الديناميات المجالية، البيئية وتدبير التراب

بالجديدة يومي 9 و10 ماي 2016

جامعة شعيب الدكالي
Université Chouaib Doukkali

Centre d'Études Doctorales :
Lettres, Sciences Humaines et Sociales

Laboratoire :
Recomposition de l'Espace et Développement Durable (REDD)

Faculté des Lettres & des Sciences Humaines
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجديدة

Questions géographiques sur la gestion des ressources et la recomposition de l'espace

Actes des 2èmes journées d'études organisées par les doctorants de la Formation Doctorale :

Espaces fragiles au Maroc: dynamiques spatiales, environnement et gestion des territoires

El Jadida, 9 et 10 Mai 2016

جامعة شعيب الدكالي
Université Chouaïb Doukkali

مركز دراسات الدكتوراه:
آداب، علوم إنسانية واجتماعية

مختبر البحث:
إعادة تشكيل المجال والتنمية المستدامة

قضايا جغرافية في تدبير الموارد وإعادة تشكيل المجال

أعمال الأيام الدراسية الثانية المنظمة من طرف الطلبة الباحثين بالتكوين في الدكتوراه :

المجالات الهشة بالمغرب: الديناميات المجالية، البيئية وتدبير التراب

بالجديدة يومي 9 و10 ماي 2016

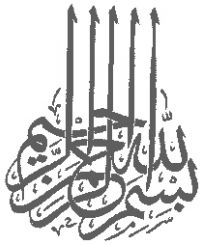

عـنـوان الـكـتـاب: قضايا جغرافية في تدبير الموارد وإعادة تشكيل المجال

حـقـوق الـنـشر: محفوظة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية - الجديدة

الإيداع القانـــوني : 2019MO5677

ردمـــــــك : 978-9920-687-02-7

الـطـبـعـة الأولى: 2019

الطـــــبـــــع: دار أبي رقراق للطباعة والنشر - الرباط

لجنة التنسيق والاعداد للنشر :

- خنوس عبد الوهاب
- سايح محمد ياسين
- القواق حميد
- منور عبد السميع
- مدهوم وديع

تحت إشراف الأساتذة :

- جمال عبد اللطيف
- العباسي حسن
- خياطي اسماعيل
- داود محمد

المساعدة التقنية: حسناء شهيد

اللجنة المشرفة على تنظيم الأيام الدراسية :

- داود محمد : مدير مركز دراسات الدكتوراه (الآداب، العلوم الإنسانية والاجتماعية)

- جمال عبد اللطيف : المسؤول عن التكوين في الدكتوراه (المجالات الهشة بالمغرب : الديناميات المجالية، البيئة وتدبير التراب)

- العباسي حسن : مدير مختبر البحث إعادة تشكيل المجال والتنمية المستدامة

- الطلبة والطالبات الباحثون في تكوين الدكتوراه (المجالات الهشة بالمغرب : الديناميات المجالية، البيئة وتدبير التراب)

فارس آمال

بوكديرة ابراهيم

بنار حليمة

القواق حميد

السرتي سليمة

رضيان سهام

أيت علي احمد عبد الجليل

لحسيبي عبد الرزاق

خنوس عبد الوهاب

العود يوسف

ملحوظة:

ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات تقنية.

فهرس المساهمات باللغة العربية

تدبير مياه الخطارات داخل واحة مزكيطة ورهان التنمية الترابية 9

عبد الجليل أيت علي احمد، محمد داود والحسين مغراني

الأنشطة الخدماتية بولجة الوليدية: «الخدمات السياحية والحرفية وأعمال المياومة» ..

البنية والتوزيع والدور الاقتصادي والاجتماعي..... 33

صلاح الدين البشري وجمال عبد اللطيف

تدبير الأتربة والموارد المائية بجماعات ساحل عبدة الشمالية أية مساهمة في التنمية المحلية... 55

عثمان تاموسيت، حسن مزين ونصر الدين عدوق

البيئة الرعوية بالساحَل الجنوبي لدكالة: المقومات المحلية و حصيلة الإعداد.....73

كريمة الحجلي، عبد اللطيف حيمد وأحمد لكرد

الأسواق الأسبوعية بدكالة دعامة للتنمية المحلية 91

عبد الرزاق الحسيبي، أحمد لكرد وحسن مزين

المنتوجات المجالية بدكالة: سلسلة انتاج التين بجماعة أولاد فرج، ملاحظات أولية. 107

عبدالواحد حفيظ وعبدالخالق غازي

إعادة تشكيل المجالات الريفية من منظور إعداد التراب، قضايا إشكالية 129

ميلود الرحالي وحسن ضايض

استراتيجيات تكيف الإنسان مع مجال عطوب: نموذج ظهير الجديدة. 153

سهام رضيان، أحمد لكرد وحسن مزين

التحولات المجالية بالسهل الساحلي للسعيدية وانعكاساتها البيئية 175

حكيم زروق والميلود زروقي

السياحة الايكوثقافية والتنمية المحلية بين استدامة الموارد وآفاق التدبير بإقليم .. 193
ورزازات

السالم عبد الاوي علوي ومحمد أضرضار

المجتمعات المحلية وأشكال تدبير مياه العيون بمقدمة الريف الأوسط، من الممارسة
العشوائية إلى رهانات التنمية الترابية 215

عبد الواحد العمراني

دينامية المشهد الزراعي بولجة الواليدية 229

أمال فارس، حليمة بنار، عبد اللطيف جمال ومحمد داود

إنتاج الترفاس بمنطقة ساحل عبدة الشمالي: الواقع الحالي والرهانات المستقبلية . 245

المامون لهلال، عبد اللطيف جمال ومحمد داود

درجة مقاومة الأتربة تجاه عوامل التعرية بكتلة دبدو (حوض واد عثمان) 265

مصطفى المسعودي، عبد الرحيم وطفة والميلود شاكر

الماء المنزلي بين الحاجة والتبذير بجماعات حوض غدات الأسفل 283

وديان منعم، نصرالدين عدوق وحسن مزين

تـــقـديـــم

يسعد مختبر «إعادة تشكيل المجال والتنمية المستديمة» وتكوين الدكتوراه في «المجالات الهشة بالمغرب : الديناميات المجالية، البيئة وتدبير المجال» أن يقدما هذا الإصدار الجديد حول قضايا جغرافية بالمغرب، الذي يضم بين دفتيه مجموعة من الأعمال العلمية التي قدمها الطلبة الدكاترة في التكوين بمناسبة تنظيم النسخة الثانية من «قضايا جغرافية».

إن حصيلة الأعمال التي يسرنا تقديمها في هذا الإصدار تعد ثمرة جهود مضنية ومتواصلة، يرجع الفضل في بذلها للطلبة الدكاترة أنفسهم، الذين سهروا على الإشراف المباشر على تنظيم فعاليات هذه النسخة، بدءا بالإعلان عنها وتحديد برنامجها العام، وانتهاء بتدبير إقامة زملائهم من خارج المؤسسة وتسيير جلساتها العلمية. غير أن هذه الجهود ما كان لها أن تكلل بالنجاح، وتحقق غاياتها بالشكل المطلوب، لو لم تحظ بمساندة المختبر وتكوين الدكتوراه وشعبة الجغرافية، وكل الداعمين للتظاهرة العلمية. فقد وجد الطلبة الدكاترة لدى مختلف هذه الأطراف كل أشكال التأييد والتشجيع والنصح التي وفرت عليهم بعض العناء.

إن أعضاء المختبر والتكوين في الدكتوراه، أساتذة وطلبة شعبة الجغرافية بالجديدة، عندما قرروا تشجيع هذه الأنشطة، ودفع الطلبة الدكاترة في الجغرافية لتحمل مسؤولية تنظيمها وتدبيرها، كان هدفهم تحفيز هؤلاء الطلبة على البحث العلمي، والمثابرة عليه، وتمكينهم من منصة علمية لعرض نتائج أعمالهم، ومناقشتها مع أترابهم من شعب الجغرافية في مختلف كليات الآداب بالمغرب. ويشكل طبع هذه الأعمال تتويجا لكل تلك الجهود والأهداف.

لاشك أن الاحتفاظ بنفس الموضوع العام لا يعني تكرارا لمضامينه. فكل نسخة جديدة من «قضايا في الجغرافية» تشكل نتاجا لأعمال حديثة وغير معادة، تهم حقولا ومجالات جغرافية مختلفة. إن الجدة في مضامين الأعمال المنشورة يحرص عليها المشرفون على هذه الأنشطة، ويضمنها كل الطلبة، الجدد منهم

الذين تذكيهم جذوة الالتحاق بالتكوين، والقدامى الذين اكتسبوا بعض التجربة والنضج في البحث.

إن الأمل في الرقي بهذا المشروع العلمي يراود جميع الأطراف المهتمة بأنشطته. وتشكل قراءة الأعمال المعدة للنشر من طرف أساتذة الشعبة مرحلة هامة في هذا الاتجاه. غير أننا نعتبر هذا الجهد لبنة نطمح إلى تطويرها بخلق لجنة علمية متخصصة، تسهر مستقبلا على هذه العملية. وفي انتظار ذلك، نريد أن نجدد التأكيد على أن الأعمال المنشورة في هذا اللقاء يتحمل أصحابها وحدهم مسؤولية مضامينها.

حسن العباسي

مدير مختبر إعادة تشكيل المجال
والتنمية المستدامة

المنتوجات المجالية بدكالة: سلسلة انتاج التين بجماعة أولاد فرج، ملاحظات أولية

ملخص

عبدالواحد حفيظ [1]، عبدالخالق غازي [2]

يهدف هذا المقال إلى التعريف بالمنتوجات المجالية بدكالة وإبراز المكانة التي تحتلها ضمن باقي المنتوجات الفلاحية بدكالة. و قد اخترنا منتوج التين بجماعة أولاد فرج كنموذج للدراسة، باعتباره واحدا من أهم هذه المنتوجات.. ومن أجل التعريف بهذا المنتوج، قمنا بتتبع مختلف المراحل التي تمر منها سلسلة الإنتاج من الغرس إلى التسويق. كما قمنا بإجراء زيارات ميدانية متعددة للمجال، و مجموعة من المقابلات الشفوية مع مختلف الفاعلين في القطاع. مكننا ذلك من الوقوف على أهمية التين في خلق رواج تجاري موسمي بالمنطقة. لكن رغم ذلك تعتري القطاع مجموعة من الإكراهات: طبيعية، تقنية، تنظيمية...

كلمات مفاتيح: المنتوجات المجالية ، التنمية المحلية ،التين ،أحد أولاد فرج، التثمين

(1) طالب في الدكتوراه مختبر البيئة والتنمية وتدبير المجال، كلية الأدب ابن طفيل القنيطرة
(2) أستاذ باحث مختبر البيئة والتنمية وتدبير المجال، كلية الأدب ابن طفيل القنيطرة

تقديم

مكن التنوع الثقافي المتوارث عبر الأجيال والتنوع البيولوجي المتمثل في تعدد المنظومات البيئية بجعل المغرب خزانة غنية بالمنتجات المجالية[1]. وتعتبر منطقة دكالة واحدة من المجالات المغربية التي تشتهر بتنوع منتوجاتها المجالية. ويعد تين أحد أولاد فرج واحدا منها. يروم هذا العمل إلى دراسة هذا الموضوع بإقليم الجديدة جماعة أحد أولاد فرج، باعتبارها موطنا لهذا المنتوج. أنظر الخريطة رقم (01).

توطين مجال الدراسة

الخريطة رقم (01): توطين مجال الدراسة جماعة أحد أولاد فرج إقليم الجديدة

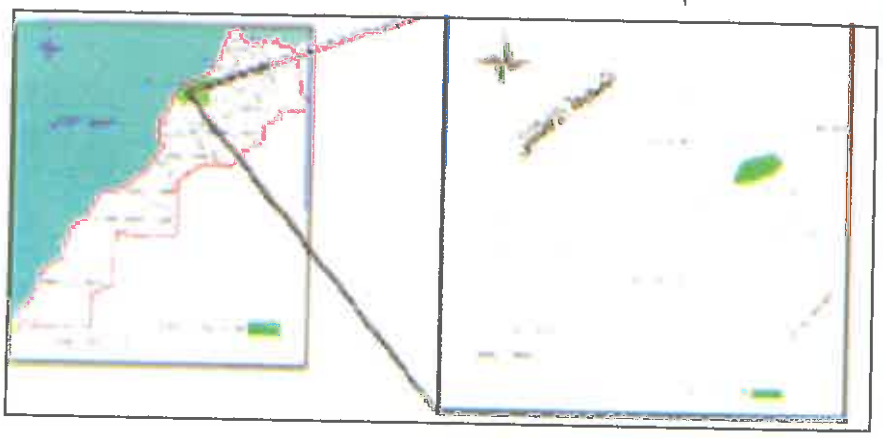

المصدر: الطالب الباحث

مكنت مجموعة من الأبحاث والدراسات التي أنجزتها المديرية الجهوية للفلاحية والمكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي، على المنتوجات الفلاحية ومشتقاتها بدكالة، باختيار تين أحد أولاد فرج كثاني منتوج مجالي بالمنطقة بعد منتوج التين، وقد تم اختياره بناء على مجموعة من المعايير:

(1) المنتجات المحلية المغربية، الدليل الوطني طبعة 2014 وزارة الفاحة والصيد البحري، مديرية تنمية سلاسل الإنتاج الصفحة: 7

خطاطة رقم 01: المعايير تم عن طريقها اختيار منتوج التين كمنتوج مجالي

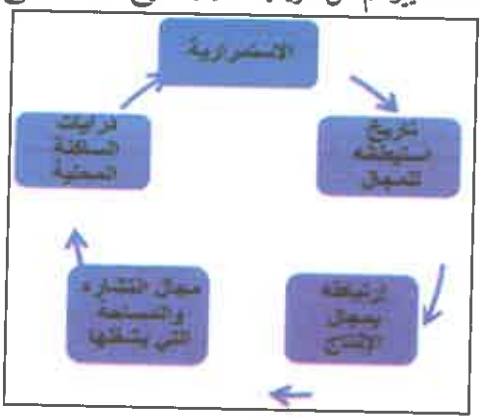

المصدر: نتائج الدراسة التي أجرتها المديرية الجهوية للفلاحة والمكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي بدكالة

تم أخذ بعين الاعتبار كل هذه المعايير و تطبيقها على منتوج التين، وفق مجموعة من الاختبارات وقد أعطت النتائج التالية:

منتوج تين يزيد تاريخ استيطانه للمجال لأكثر من 100 سنة.

مجال الانتشار جماعة أحد أولاد فرج. يتميز بكثافة مهمة، يشغل مساحة 900 هكتار.

يرتبط بدرايات محلية متوارثة عبر الأجيال.

إنتاج مهم. مكانة مهمة عند الساكنة.

يعرف استمرارية بالمجال.

الخريطة أسفله توضح توزيع التين ضمن باقي المنتوجات المجالية بجهة دكالة عبدة

خريطة رقم 02: توزيع التين ضمن باقي المنتوجات المجالية بجهة

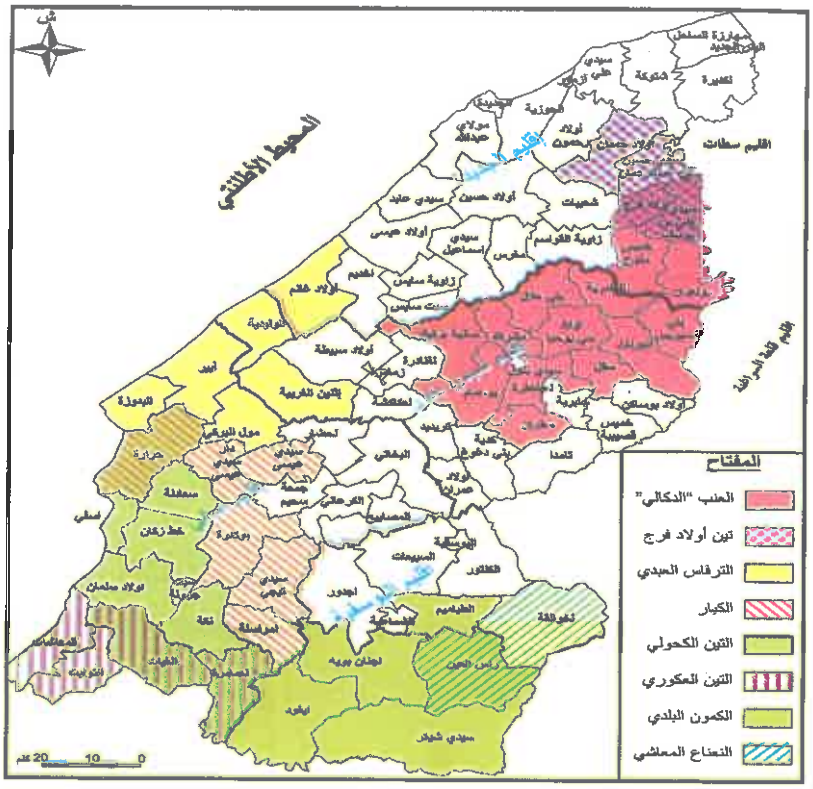

المصدر: أمال أيت الصوفي، انتاج الكمون بجماعات أحمر

1 .الإشكالية

أصبحت المنتوجات المجالية les produits du terroir تمثل رهانا سوسيو اقتصاديا لساكنة الأرياف المغربية. الشيء الذي جعل الاهتمام يتزايد حول تثمينها وتبويئها المكانة التي تستحقها. تعتبر دكالة أحد هذه المجالات التي تقدم إمكانات مهمة في هذا الصدد، ويعد «تين أولاد فرج» نموذجا لأهم هذه المنتوجات. راكمت الساكنة حول هذا المنتوج مجموعة من الدريات المحلية جعلت منه منتوجا له قيمة ثقافية واقتصادية، ونسجت حوله نظام انتاجي محلي ما فتئ يتزايد وينمو باستمرار في ظل اكراهات متصاعدة، طبيعية، تقنية، مؤسساتية، تنظيمية.

إذن بهدف تشخيص هذا الوضع وجرد أهم العناصر المسببة والمفسرة لموضوع الدراسة قمنا بصياغة الإشكالية التالية:

- Σ ما خصوصيات هذا المنتوج؟
- Σ ما المكانة التي يحتلها ضمن باقي المنتوجات الفلاحية بجماعة أحد أولاد فرج ؟
- Σ ماهي أهميته السوسيواقتصادية؟
- Σ كيف يمكن تثمينه؟ وماهي الإكراهات التي تواجهه والسبل الناجعة لتجاوزها؟

2. المنهجية وأدوات الاشتغال

من أجل الإجابة عن الإشكالية المقترحة اعتمدنا منهجية قاربت وصف الظاهرة وجمع المعطيات وتصنيفها حسب درجة أهميتها. وعرضها للتحليل والمناقشة وتفسير النتائج المحصل عليها. ولتوضيح ذلك قمنا بوضع الخطاطة (01) أسفله :

خطاطة رقم 02: المنهجية المتبعة للإجابة عن الإشكالية

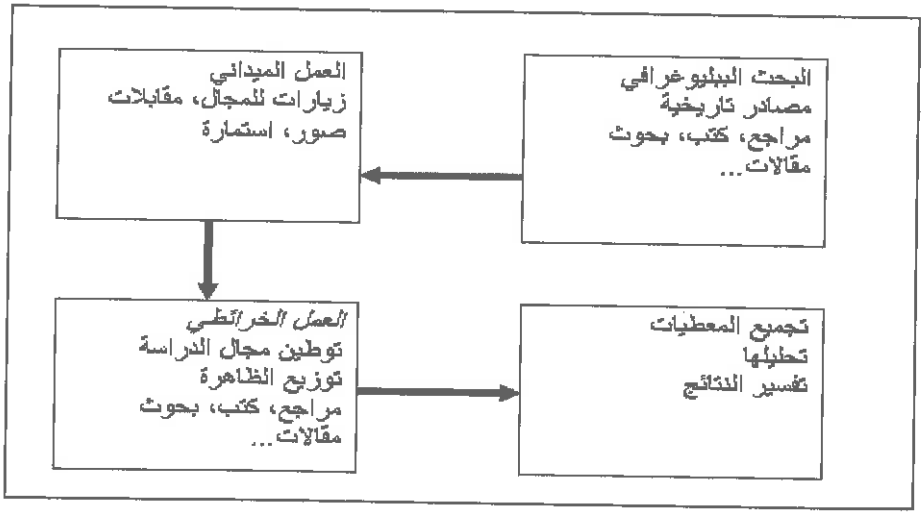

انطلاقا من المقاربة الأولية للموضوع حاولنا تحديد أهم العناصر المهيكلة للإشكالية والتي تعد المحاور الرئيسية لهذا العمل. الخطاطة رقم: (02).

خطاطة رقم03: المحاور الرئيسة للموضوع

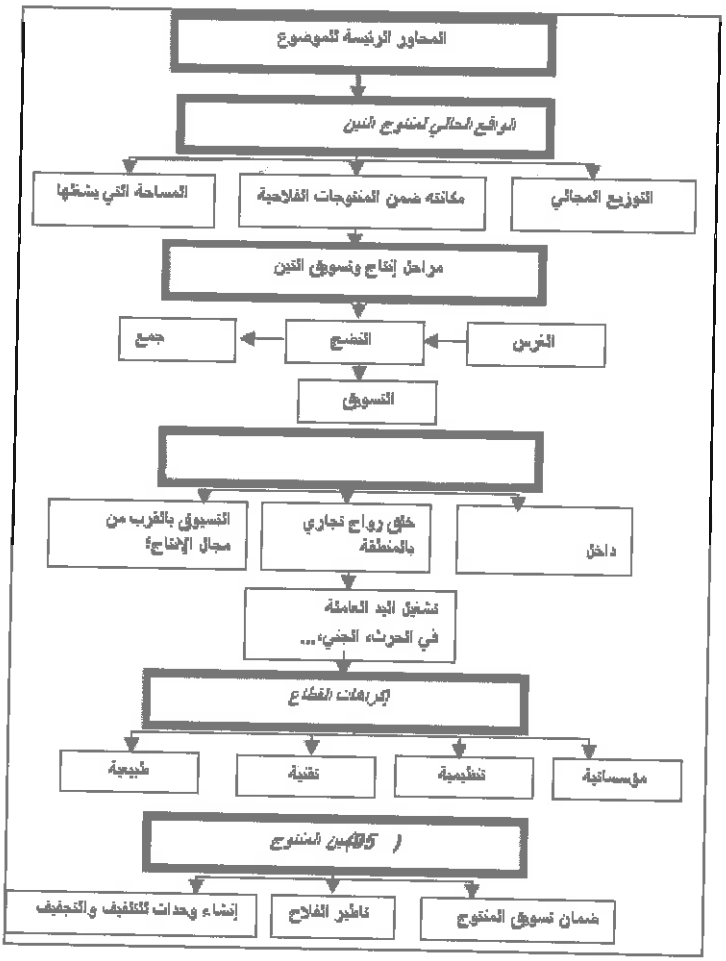

المصدر: عمل شخصي

3. نتائج الدراسة: ملاحظات واستنتاجات أولية

يحتل منتوج التين مكانة مهمة بين المنتوجات الفلاحية بالمنطقة.

الجدول رقم 01: مكانة التين ضمن باقي المنتوجات الفلاحية الأخرى

المزروعات / المغروسات	المساحة بالهكتار	المردودية في الهكتار
الحبوب:		
القمح الصلب	1000	**12 قنطار**
القمح اللين	1400	14 قنطا
الشعير	2400	**12 قنطار**
الأعلاف	1400	250 قنطار
الخضروات	800	12 قنطار
التين	60	8 طن في الهكتار
الزيتون	5	1.6 طن في الهكتار

المصدر P.E.I **extention et valorisation de la production du figuier dans la region de doukkkala**

يعيش أزيد من 60 في المائة من الساكنة القروية بأحد أولاد فرج[1]، على النشاط الزراعي و تحتل زراعة الحبوب المكانة الأولى. لكن يبقى انتاج المغروسات خاصة منتوج التين له مكانة مهمة عند الساكنة بمردوديته المهمة في الانتاج.(انظر الجدول رقم 01.)

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن مردودية التين الهكتار تفوق نسبتها باقي المنتوجات الفلاحية بالمنطقة.

كما أشارت بعض الكتابات القديمة إلى المكانة التي كان يتميز بها التين بين باقي المغروسات بدكالة. الجدول رقم (02):

(1) التشخيص الترابي للجماعة القروية أولاد فرج 2011.

جدول رقم 02: توزيع الزراعات الشجرية حسب القبائل الدكالية

القبائل الدكالية	زراعتها من الزيتون بالشجرة	زراعتها من اللوز بالشجرة	زراعتها من البرقال بالشجرة	زراعتها من التين بالشجرة
أولاد عمور	333	333	42	6900
أولاد عمران	422	6	100	14000
المونات	216	600	100	6000
بوزرارة	-	-	-	16000
القواسم	-	-	-	600

المصدر: Goulven J,le Cercle des doukkala

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن زراعة التين عند القبائل الدكالية، تمثل النسبة الأكبر بين باقي المزروعات الشجرية.

يمثل التين مساحة مهمة بالمنطقة

صورة رقم 01: لافتة لمشروع تنمية سلسلة التين بعمالة

المصدر: صورة مأخوذة بالقرب من المركز الجهوي للاستثمار الفلاحي بأولاد فرج

تضاعف عدد أشجر التين بالمنطقة خلال السنوات الأخيرة بفعل تزايد الاهتمام من طرف الساكنة والتي بلغت حسب المديرية الجهوية للفلاحة سنة 2015، 900 هكتار. وأيضا بفعل تحفيزات الدولة التي خصت المنطقة بمشروع يروم، غرس أزيد من 1000 هكتار وتحسين إنتاجية 800 هكتار. بالإضافة إلى

تثمين المنتوج وتحسين ظروف التسويق، وتحسين دخل الفلاح وزيادة فرص الشغل.

يمر انتاج التين بأحد أولاد فرج عبر مجموعة من المراحل

يتم توظيف مجموعة من التقنيات المتعارف عليها

التفسيل Bouturage ويتم عبر فصل الفسائل من الأشجار خلال فترة الإثمار بعد اختيار الأشجار المرغوب فيها وفقا لشروط الجودة. يتم ذلك بوضع الفسائل في التراب في شكل صفوف متباعدة بمسافة 1 متر مع ترك 1.5 م بين الفسائل وتترك الفسائل في الأرض لمدة سنة أو سنتين.

الترقيدMarcottage

تتبع هذه الطريقة عندما تكون الأفرع الجانبية قريبة من سطح التربة وتتم العملية عبر دفن فرع خلال فصل الربيع بعد تجريده من الأوراق ويوالي سقيه حتى يتم تشكيل الجذور عليه بعد ذلك يفصل الفرع عن نبات الأم في نهاية فصل النمو ليكون نباتا جديدا.

الإكثار بالخلف Régénération

تمكن هذه الطريقة من تجديد الشجرة الأم . وتتم عبر اختيار 3 الى 4 من الخلف.

وعندما يبلغ طولها متر ونصف يتم الحفاظ على واحدة والتخلص من الباقي. وبفضل استفادة الخلف من تغدية الشجرة الأم فإن هذه الطريقة تمكن من الحصول على شجيرات قوية.

التطعيم Greffage

نظرا لوجود الخلف بصفة متواصلة فإن عملية التطعيم لا تعطي أكلها بالنسبة لشجرة التين إلا في حالة واحدة وهي إذا ما رغب الفلاح في الحفاظ على شجرة التين وذلك لقوتها وأراد في الحال نفسه التحسين من جودة الثمار. يتحتم في هذه الحالة القضاء على كل الخلف والحفاظ على غصن واحد.

تهيئ التربة Préparation de sol

تتميز شجرة التين بجذورها التي تمتد سطحيا، لذا يجب أن تأخذ هذه الخاصية بعين الاعتبار عند خدمة الأرض لتفادي خدش الجذور ينصح باللجوء لقطع الأعشاب الضارة يدويا أو محاربتها كيميائيا في حالة تعذر خدمة الأرض.

اختيار مكان الغرس

يتم اختيار مكان الغرس بناء على الظروف المناخية ونوع التربة .ويجب الحرص على أن تكون خالية من المسببات المرضية والنيماتودا بشكل خاص. تم تجهيز أرض البستان جيدا وذلك بحرثها بشكل مضاعف ومتعامد بعد تسويتها. وتخطط حسب التصميم المحدد مع مراعاة ترك ممرات للخدمة.

الغرس

بعد تحديد أماكن الغرس يتم حفر الحفر ببضعة أسابيع قبل الغرس بأبعاد 50 سم مربع طولا وعرضا وعمقا ويوضع تراب السطح من جهة وتراب القاع من جهة أخرى (الصورة2).

صورة رقم 02: غرس فسيلة التين

المصدر: العمل الميداني 2016

وتختلف الكثافة حسب نوع التربة وتضاريس الأرض والصنف و مستوى التساقطات وإمكانية السقي .وتتراوح الكثافة المعتمدة بين 250و 400 شجرة في بالهكتار.

التقنيات المرتبطة بالسقي والتسميد و التلقيح:

التسميد

تصنف شجرة التين ضمن الأصناف التي لا تحتاج إلى تسميد غزير. فكثرة السماد الأزوتي يؤدي إلى تحفيز النمو الخضري Vegetatif على حساب الإنتاج إنتاج الأغصان والأوراق على حساب الثمار.

السقي

تتراوح حاجيات التين بين 600 ملم و 700 ملم سنويا، خاصة خلال فصلي الربيع والصيف وفي المراحل الأولى من النمو في المناطق التي لا تتعدى فيها التساقطات 350 ملم سنويا يجب اعتماد سقي تكميلي بما يقارب 2500 م مكعب في الهكتار.

ولتفادي تشقق الثمار أثناء النضج لدى بعض الأصناف ينصح بالسقي خلال هذه الفترة هذا ويجب أن تكون عمليات السقي متباعدة.

كما يجب إيقاف السقي قبل الجني لتخفيض نسبة الماء ورفع نسبة السكر في الفاكهة.

المراقبة وتتبع المنتوج

يلزم الفلاح خلال المرحلة الأخيرة من الإنتاج ونخص هنا بالذكر بداية نضج ثمار التين، تكثيف عنايته ومراقبته للأشجار المثمرة حتى تستكمل نضجها بشكل جيد. من أهم ما يقوم به الفلاح خلال هذه المرحلة، تلقيح الأشجار أو ما يسمى محليا الذكير Pollinisation – Caprification الذي يعني تلقيح الأشجار ويتم ذلك بتعليق بعض حبات التين الذكر في الشجر المعني بالتذكير. حيث تقوم حشرة بلاسطوفاجا بسينس بنقل اللقاح إلى الأزهار الأنثوية. وقد لا تتم هذه العملية عند مجموع الفلاحين فحسب المعلومات التي استخلصناها من العمل الميداني أن العديد من الفلاحين أصبحوا يغرسون شجرة التين الذكر وسط مغروسات التين بمعدل شجرة ذكر واحدة لتلقيح 20 شجرة. وتتم هذه العمليات عبر مراعاة مجموعة من الشروط من بينها: اختيار مكان غرس الشجرة الذكر

بحيث لا يجب إبعاد الشجر التين الذكر عن الأشجار المراد تلقيحها بل وضعها قريبة وفي مكان يسمح بتنقل الحشرة الملقحة في اتجاه باقي الأشجار الأخرى و اتجاه الريح الذي يجب أن يوافق الأشجار المراد تلقيحها وكذلك الكثافة الشجرية بمعنى أنه يجب مراعاة كثافة الأشجار المراد تلقيحها ...

تمكن عملية التلقيح هاته من تحسين جودة التين والرفع من مردوديته كما تحافظ عليه من السقوط والضياع قبل نضجه. والصورة أسفله تظهر عملية التلقيح.

الصور (03) و (04): تلقيح أشجار التين

المصدر: العمل الميداني 2016

بعد الانتهاء من عملية التلقيح والتأكد من بداية النضج الثمار يوظف خلال هذه المرحلة الفلاح بعض الدريات المحلية التي تساهم في نضج الثمار بشكل جيد ومبكر وقد يتم وضع طلاء من زيت المائدة عن طريق وضع صوف في رأس قصبة ودهن رأس الثمرة الناضجة. يقوم بهذه العملية الشباب والنساء في الحقل. يشتهر بهذه العملية فلاحي دوار أولاد زيد بمجال أحد أولاد فرج مما يعطي نضج مبكر لثمارهم الشيء الذي ينعكس على تسويق منتوجهم بشكل مبكر.

أما فيما يخص محاربة الأمراض التي قد تصيب أشجار التي، يتعامل معها الفلاح وفق الدرايات المحلية التي اكتسبها بشكل متوارث كطلاء شجر التين بالجير ... بالإضافة إلى بعض الأدوية التي أصبح يستعملها الفلاحين مؤخرا بإرشاد من المصالح المختصة بالقطاع الفلاحي بالمجال.

يحتضن مجال أحد اولاد فرج أصناف عديدة من التين

يوجد بأحد أولاد فرج أصناف عديدة من التين، نميز فيها بين أصناف محلية و أصناف مستوردة. وقد مكنتنا معطيات العمل الميداني من جرد مجموعة من الأصناف. الخطاطة رقم (03)

يتم اختيار الصنف بناء على:

الهدف المتوخى من الإنتاج ؛

ثنائي الإنتاج ؛

وحيد الإنتاج ؛

هما معا.؛

وقت النضج ؛

جودة الفاكهة المطلوبة

خطاطة رقم(04) : أصناف التين بأحد أولاد فرج

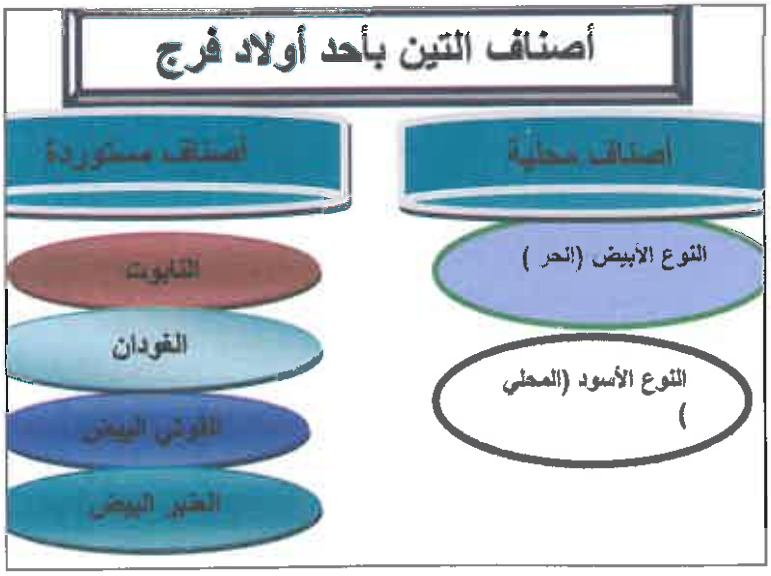

المصدر: العمل الميداني 2016

توظف الساكنة مجموعة من الدرايات المحلية المرتبطة بالإنتاج

راكمت الساكنة عبر الأجيال درايات محلية عديدة استفادت من توظيفها في التعامل مع منتوج التين. يتمثل أبرزها في طرق الغراسة، حيث يلجأ الفلاح إلى حفر حفرة عمقها مع عرضها 60 أو70 سنتيما، عوض 50 سنتيما حسب ما هو موجود المعطيات التقنية المرتبط بزراعة التين.

بالإضافة إلى ذلك تستعمل الساكنة مجموعة من الدرايات المرتبطة بمواجهة الأمراض والطفيليات والحشرات التي تصيب شجرة التين باستعمال معجون «الكوڤري» وهو خليط بين الجير وعجين التنظيف «الصابون البلدي» الذي يتم طلائه للشجرة في فصل الربيع تجنبا للإصابة بالأمراض.

يمر تسويق التين عبر مجموعة من المراحل

بعض نضج ثمار التين التي تمر عبر مراحل عديدة و التي تستدعي من الفلاح السهر عليها وتتبعها طيلة السنة، تأتي المرحلة الأهم وهي تسويق المنتوج .تبدأ هذه المرحلة بمنطقة أحد أولاد فرج مع نهاية شهر يونيو وتستمر إلى حدود شهر أكتوبر، حيث ينتشر الجني وتبدأ تدب حركة العمال و الرواج بعدة دواوير من تراب الجماعة. يتم خلال هذه المرحلة يتم جمع المنتوج وبيعه إما بشكل طازج في مراحله الأولى أو مجفف لكن حسب المعطيات التي حصلنا عليها من العمل الميداني تبين لنا أن أغلب الفلاحين يفضلون تسويق منتوجهم طازجا عوض انتظار تجفيفه بطرق تقليدية، ويرجع ذلك لعدم توفر معامل تجفيف عصرية تمكن من الرفع من قيمة المنتوج عند البيع. وتجدر الإشارة إلى أن ثمن التين الطازج يرتفع عن ثمن التين المجفف بشكل تقليدي. كما أن الفلاحون يفضلون الاستفادة من مدخوله بشكل مباشر عوض انتظار تجفيفه وبيعه لتجار الجملة أو الوسطاء بثمن ضعيف. والصور أسفله تظهر طرق تسويق التين.

الصورتين 05 و06: تسويق منتوج التين

المصدر العمل الميداني 2016

تظهر هذه الصور تسويق منتوج التين بمجال أحد أولاد فرج، ويتبين من خلال الصورتين أن تسويق التين يتخذ أشكال متنوعة: بالسوق المحلي بالقرب من السوق الأسبوعي، ثم التسويق بالجملة في السوق الأسبوعي والسوق المحلي لتجار الجملة، وأيضا التسويق بعين المكان لتجار الجملة أو الوسطاء الذين يتهافتون على حقول التين لشرائه بشكل مباشر، ثم هناك التسويق للأصحاب معامل التصبير خاصة معمل مربى البركة بالإضافة إلى التسويق بالتقسيط الذي يبقى ضعيفا.

عموما يبقى الوسطاء المستفيدون بشكل كبير من مدخول التين. ويرجع ذلك إلى غياب فضاءات تسويق الفلاح لمنتوجه الذي يسهر على تحضيره طيلة فترات السنة، مما يطرح إشكالية تثمين المنتوج.

الأهمية الاجتماعية والاقتصادية للتين

يساهم تين أحد أولاد فرج في خلق رواج تجاري بالمنطقة يتضح ذلك خلال موسمي الجني بالمنطقة حيث تدب حركة التجار وشاحنات حمل البضائع لشراء التين من الفلاحين. وقد قمنا بجرد واستخلاص بعض النتائج المفسرة ذلك من خلال الخطاطة التالية:

خطاطة رقم 05: الأهمية الاقتصادية والاجتماعية لمنتوج التين

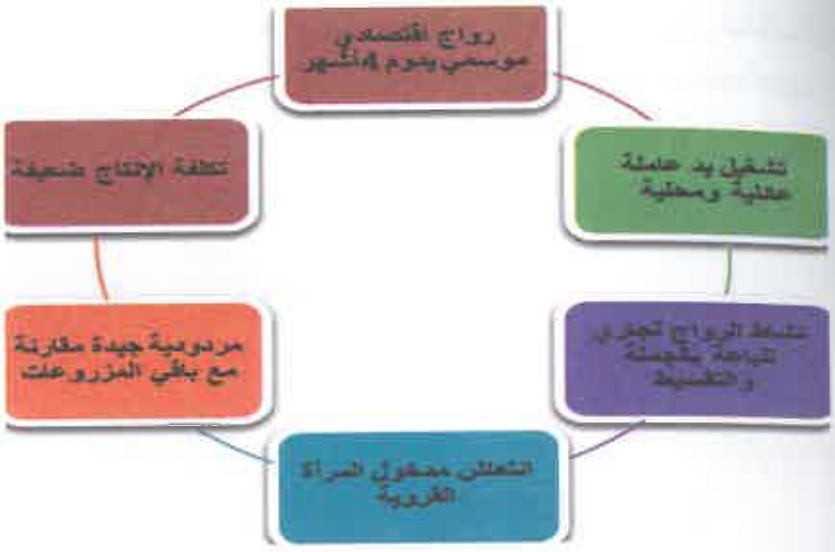

يعاني قطاع التين من مجموعة الإكراهات المصدر: عمل شخصي

رغم تزايد تعاطي الفلاحين لمنتوج التين والأهمية التي يتميز بها. تعتري القطاع مجموعة من الإكراهات: طبيعية، تقنية، تنظيمية ...

طبيعية: تعد رياح الشركي أكبر عائق طبيعي، فهي تأثر على المنتوج وتقضي عليه خلال فترة النضج.

تقنية: ترتبط بالتسويق وغياب الوسائل النقل والمعدات الحديثة في الانتاج. غياب معامل التجفيف والتلفيف.

تنظيمية: غياب تام للنسيج الجمعوي والتعاوني باستثناء أربع أو ثلاث تعاونيات نشيطة.

بالإضاف إلى ذلك يشكل ضعف التثمين و غياب التأطير والمصاحبة للفلاح أبرزها.

تتطلب تنمية التين ضرورة التثمين

لعل ابرز الإكراهات التي يعاني منها قطاع التين ويجب تجاوزها والتغلب عليها قد تم ذكرها سابقا.

والتي تستدعي ضرورة التثمين. في الغالب يجد الفلاح نفسه يواجه إكراه تسويق منتوجه. حيث يضطر في غالب الأحيان بيعه للوسطاء بثمن ضعيف. وقد اشتكى من ذلك مجموعة من الفلاحين خلال المقابلات التي أجريناها معهم

صورة رقم 07 : وحدة للتلفيف والتجفيف بالقرب من مركز الجهوي للاستثمار الفلاحي بأحد اولاد فرج

عمل شخصي 2016

ومن أجل مواجهة بعض الإكراهات التي يعاني منها الفلاحين، تم إنجاز مشروع يهدف إلى تطوير هذه السلسلة الإنتاجية. بشراكة بين مخطط المغرب الأخضر والمديرية الجهوية للفلاحة و المبادرة الوطنية للتنمية البشرية. أنظر الصورة رقم (01). ومن بين مكوناته انجاز وحدة للتلفيف والتجفيف. لتحسين وضعية الثمار المجففة... الصورة رقم (09).

الصورة رقم 08 : تجفيف التين بطرق تقليدية الصورة رقم 9 : تجفيف التين بطرق عصرية

المصدر: عمل شخصي 2016

الإضافة إلى ذلك يحتاج المنتوج إلى علامة ترميز. والتي ستمكنه من ولوج أسواق خارج المغرب و ستمكنه من منافسة باقي المنتوجات من نفس النوع. و حسب بعض المعطيات التي حصلنا عليها من العمل الميداني وخاصة من مسؤولي المديرية للجهوية للفلاحة بجهة الدار البيضاء السطات ورئيس مجموعة النفع الاقتصادي أنه سيشرع في العمل على ترميزه ابتداء من شهر مارس 2017.

4. مناقشة النتائج

إن القيام بهذا العمل الذي يعتبر عبارة عن ملاحظات أولية حول هذا المنتوج المجالي الذي يحتل المرتبة الثانية بعد منتوج العنب، يتطلب تعميق البحث وتوظيف مجموعة من الاستمارات لمختلف عينات البحث، لكن حاولنا من خلال هذه الدراسة إبراز المكانة التي يحتلها منتوج التين ضمن باقي المنتوجات الفلاحية و أهم المراحل التي يمر منها الانتاج والتسويق. بالإضافة إلى إبراز أهم الاكراهات التي تواجهه و الحلول التي يمكن نهجها لتخطي أهم الصعاب. وقد أشرنا في هذا الصدد لضرورة التثمين لتنمية المنتوج وجعله رافعة للتنمية المحلية بالمنطقة.

تجدر الإشارة إلى أن هذا العمل لم يخلو من بعض الصعاب، أهمها: ضعف تجاوب بعض الفلاحين الذين رفضوا في كثير من الأحيان إيفادنا بمعطيات حول الموضوع. بالإضافة الى غياب دراسات وبحوث تناولت موضوع المنتوجات المجالية بالمنطقة.

خاتمة

ساهم اهتمام فلاحي أحد أولاد فرج بمنتوج التين في جعله محركا للرواج الاقتصادي بالمنطقة. ويبرز ذلك في جلب تجار الجملة من مختلف جهات المغرب وتحريك الرواج التجاري بالأسواق المحلية و الباعة بالتقسيط، كما أنه يساهم في خلق مناصب شغل موسمية، تتنوع ما بين يد عاملة محلية وأخرى من مجالات مجاورة. لكن رغم ذلك يواجه القطاع مجموعة من الإكراهات تتطلب تضافر الجهود لتجاوزها. و تستدعي ضرورة تثمين المنتوج وتمكينه من المكانة التي تجعله يساهم في تحقيق تنمية محلية.

بيبليوغرافيا

أنس الصنهاجي، 2015: التحولات الاقتصادية والاجتماعية بمنطقة دكالة على عهد الحماية الفرنسية **1912-1956**، نشر مندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير.

بوشارب أحمد، 1984: دكالة والاستعمار البرتغالي إلى سنة إخلاء أسفي وأزمور، الدار البيضاء، دار الثقافة.

خياطي اسماعيل: « الجديدة جغرافيا»، معلمة المغرب، الجزء: 9، ص ص:2934-2932.

خياطي. اسماعيل، 2002، «المجال والإنسان بدكالة،مقاربة جغرافية للعلاقات بين البيئة والسكان».تاريخ دكالة.أعمال الندوة التي نظمت يومي12 و13 فبراير.سلسلة ندوات ومناظرات-العدد 2004-6.ص.ص97-83.

دليل زراعة التين، المديرية الجهوية للفلاحة .

زراعة عنب المائدة،2006،إعداد مركز الدراسات التقنية والإرشاد الفلاحي،وزارة الفلاحة والتنمية القروية والصيد البحري ،إعداد مركز الدراسات والتقنية والإعداد الفلاحي.

AZOUZI, KHALIL 2001 : le marché vinicole : diagnostique et décisions stratégique -les chais des Maroc, ISCAE cycle supérieure du commerce international

BERTRAND, N. et ROUSIER, N. (1997) : L'agriculture face au développement économique : un combat inégal ou des politiques périurbaines à construire. Les annales de la recherche urbaine, n°74.

BRUNET, R.et all, (1993) : les Mots de la géographie, Dictionnaire Critique,

DE ROSNAY, J (1975) : Le Macroscope Vers Une Vision Globale, Edition de seuil, P: 84-79.

Direction régional D'aménagement , région doukkala abda, guide pratique sur les techniques d'adaptation au changement climatique et les bonnes pratiques de production et de valorisation du figuier.

ELHAOUTI AHMED 200:Produits du terroir du tadla azilal beni mellal , 22 juile 2008, le centre régionale de investissement région ,Tadla azilal.

EL MOUNTASSIR SOKAINA 2009/2010 :La valorisation des produits du terroir par le tourisme solidaires :Cas de l'arganie .dans la province de taroudant, mémoire de fin d'études , institut supérieure international de tourisme de tanger.

GOLEVEN, J. (1920) : la région des Dokkala, in. Annales de géographie, www.persée fr/web/, num-29-158, T- 29, N°158.

Situation de la Agriculture Marocaine, N 11Decembre 2014. Ministre de l' agriculture et de la peche maritime

Techniques de valorisation et de conservation des figues, office regional de mise en valeur agricole de doukkala conventioin ormvad-fondation OCP et INDH.Bc N 40/2014/BAM/DDA.